INTERNATIONAL JOURNAL OF MULTIDISCIPLINARY STUDIES IN HERITAGE RESEARCH

(P. ISSN: 2785-9614)
(O. ISSN: 2785-9622)

VOLUME 6, ISSUE 2, 2023, 91 –109.
DOI 10.21608/IJMSHR.2024.259300.1024

https://ijmshr.journals.ekb.eg/
ijmshr.submissions@gmail.com

خاتم الملك فؤاد الأول المحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة "دراسة ونشر لأول مرة"

[1*] غدير دردير عفيفي خليفة – أستاذ الآثار والعمارة الإسلامية المساعد–كلية الآثار–جامعة الفيوم، مصر.

The Ring of King Fouad I Preserved in the Museum of Islamic Art in Cairo "Studying and Publishing for the First Time"

[*1] **Ghadeer Dardier Afify Khalifa** - ***Associate Professor - Islamic Department- Faculty of Archaeology- Fayoum University- Al-Fayoum City, Main Building of Faculty of Archaeology Postcode: 63514, Al-Fayoum Governorate, Egypt. E-Mail: gdk00@fayoum.edu.eg***

ABSTRACT

This research paper aims to investigate, discuss, study and publish one of the rings of King 'Fouad I', which had not been published before and is preserved in the Museum of Islamic Art in Cairo. The ring is considered documentary and historical evidence of King 'Fouad I' assuming the rule of Egypt. This ring was made specifically for the occasion of his accession to the throne of Egypt. The study also aims to shed light on some of the important figures of that time period, such as the calligrapher 'Nasib Saeed Makarem', who presented the ring to King 'Fouad I'. In addition to discussing the types of metals used in making the ring, which are gold and silver. Jewellery and adornment items varied during the era of the Muhammad Ali family in particular, where the rulers of this era left for us a huge and wonderful legacy of rings, necklaces, medals, bracelets, belts and other types of jewellery. Hence, there have been many makers of such artistic pieces due to the great demand for them by the royal family or the upper classes. The production of a ring - for example - requires a maker to design and manufacture the ring, in addition to the need for an artist to work on implementing various decorations that varied between floral and geometric decorations and written inscriptions. The methodology of this study becomes clear through descriptive and analytical comparative study, which is done through discussion, investigation and analysis in order to clarify and highlight the elements and structure of the study content.

KEYWORDS

Ring, King Fouad I, Gold, Silver, Floral Decorations, Epigraphic Inscriptions, Grooving and Slitting Style.

ملخص

تهدف هذه الورقة البحثية إلى دراسة ونشر لأحد الخواتم الخاصة بالملك "فؤاد الأول" غير المنشور من قبل والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة. ويُعد الخاتم بمثابة توثيق وتأريخ لتولي الملك فؤاد الأول حكم مصر؛ حيث صُنع الخاتم خصيصاً من أجل مناسبة إعتلائه عرش مصر، وتستهدف الدراسة أيضاً إلقاء الضوء على بعض الشخصيات المهمة فى تلك الحقبة الزمنية مثل الخطاط "نسيب سعيد مكارم" الذى أهدى الخاتم إلى الملك "فؤاد الأول"، فضلاً عن التطرق إلى أنواع المعادن المُستخدمة فى صناعة الخاتم. ولقد تنوعت الحلي وأدوات الزينة خلال عصر أسرة "محمد علي" بصفةٍ خاصةٍ؛ حيث ترك لنا حكام هذا العصر إرثاً ضخماً ورائعاً من الخواتم، القلادات، الميداليات، الأساور، الأحزمة وغيرها من أنواع الحلي، ومن ثَّم فقد كثُر صناع مثل تلك القطع الفنية نظراً للإقبال الكبير عليها من قبل الأسرة الملكية أو من طبقات علية القوم؛ حيث أصبح إنتاج خاتم–على سبيل المثال– يحتاج إلى صانع يقوم بتصميم وصناعة الخاتم، فضلاً عن الحاجة إلى فنان يعمل على تنفيذ الزخارف المختلفة التي تنوعت ما بين الزخارف النباتية والهندسية والنقوش الكتابية. ولقد إرتكزت الدراسة على منهجية الدراسة الوصفية والتحليلية المقارنة.

كلمات دلالية (مفتاحية)

خاتم، الملك فؤاد الأول، الذهب،الفضة، الزخارف النباتية،النقوش الكتابية، اسلوب الحفر والحز.

* *CORRESPONDING AUTHOR*: gdk00@fayoum.edu.eg

مُقدمة:

لقد شهدت مصر خلال عصر أسرة "محمد علي"(١٨٠٥م:١٩٥٢م) نهضة فكرية وفنية ومعمارية كبيرة فى مختلف مجالات الحياة، ولقد تأثرت أسرة "محمد علي" تأثراً كبيراً بالإتجاهات الفنية التى سادت أوروبا، كما كان نتيجة الإنفتاح الحضاري والفني والثقافي مع أوروبا أن أخذت مصر في التحول والتغير التدريجي الذي نتج عنه إدخال الملامح الفنية والزخرفية الأوروبية في مصر، ولاسيما ما تمثَّل وساد تطبيقاً على الفنون التطبيقية بصفةٍ عامةٍ والتحف المعدنية بصفةٍ خاصةٍ.

ويُمكن القول أن من أكثر الصناعات التي تأثرت بالطرز والتقاليد الفنية الأوروبية هي الحلى وأدوات الزينة؛ حيث كان البشر دائماً ينجذبون إلى كل ما هو جميل؛ فكانت الحلي وأدوات الزينة من أروع ما ارتدى المصري على مر العصور القديمة وخلال العصور الإسلامية الأولى وصولاً إلى عصر أسرة "محمد علي" (الأسرة العلوية)، ولكن خلال عصر "محمد علي" كان لها طراز مميز ومختلف عن مثيلاتها فى العصور الإسلامية؛ إذ تأثرت بالزخارف الأوروبية إلى حدٍ كبيرٍ. وتجدر الإشارة إلى أنه لم يقتصر دور الحلي وأدوات الزينة على الجانب الجمالي فقط، وإنما في بعض الأحيان كان لها أيضاً دوراً وظيفياً، وذلك فضلاً عن تنوع المواد المُستخدمة في صناعة الحلي من مواد مُختلفة مثل الذهب، الفضة وكذلك من الأحجار الكريمة المختلفة.

ولقد تنوعت الحلي وأدوات الزينة التي كان منها ما يتمثَّل في الخواتم– القلائد – الميداليات– الأساور– – الأحزمة وغيرها من أنواع الحلي المختلفة، ومن الجدير بالذكر أنه لم يقتصر استخدام الحلي فقط على النساء بل كان مُستخدماً للرجال والنساء معاً، مما أدى إلى كثرة وإنتشار صُناع وفناني مثل تلك المنتجات والقطع الفنية نظراً للإقبال الكبير عليها من قبل الأسرة الملكية أو من طبقات علية القوم؛ ومن ثَّم فقد أصبح صنع خاتم– على سبيل المثال– يحتاج إلى صانع يقوم بتصميمه وتشكيله وصناعته، فضلاً عن الحاجة إلى فنان يعمل على تنفيذ الزخارف المختلفة، والتي تنوعت ما بين الزخارف النباتية والهندسية بالإضافة إلى النقوش الكتابية التي تم تنفيذها على الفنون التطبيقية خلال العصور الإسلامية بشكلٍ عامٍ وفي فنون عصر أسرة "محمد علي" بشكلٍ خاصٍ.

- **نبذة عن الملك فؤاد الأول**

لقد رُزق الخديوي "إسماعيل" بمولود فى السادس والعشرين من شهر مارس سنة ١٨٦٨م، وكان ذلك في رحاب قصره بالجيزة وهو الذي يُعد أصغر أبناءالخديوي "إسماعيل"، وبالتالى فهو ابن حفيد "محمد على باشا الكبير"، والذي أُطلق عليه اسم "أحمد فؤاد"[١]. ولقد امتاز الملك "أحمد فؤاد" (فؤاد الأول) بأنه كان أحد الذين تولوا عرش مصر من الحكام المُنفتحين على أوروبا، ولذلك أطلق عليه شبل إسماعيل؛ حيث كان للملك "أحمد فؤاد" الرغبة فى النهوض بوطنه والتقدم به نحو المجد، ولكنه كان فى صراع مُستمر مع السلطات البريطانية من جهة ووزرائه من جهة أخرى، مما أدى إلى تأخير طموحه في التطور الذى يرجوه للبلاد. ولقد تولى الملك "فؤاد الأول" حكم مصر ١٣٣٥هـ/ ١٩١٧م بعد أخيه السلطان "حسين كامل"، ولقد كان يبلغ من العمر آنذاك تسع وأربعين عاماً؛ أي إنه لم يكن في مرحلة الشباب؛ حيث حكم مصر لمدة عشرين عاماً تقريباً، وتوفى عن عمر يُناهز الثامنة والستين عاماً، ودُفن بجامع الرفاعي بالقاهرة عام ١٩٣٦م[٢].

ومن أشهر مقولات الملك "فؤاد الأول": ***"أما أن تكون أميراً فليس ذلك فى شىء، وأما أن تكون نافعاً فذلك كل شىء"***. ولقد كان من أهم ما خلف الملك "فؤاد الأول" هو ما تمثَّل في إنشاء الجامعة المصرية خلال عهد الملك "فؤاد الأول"، والتي تُسمى جامعة القاهرة حالياً، فضلاً عن إنشاء جامعة الأزهر[٣].

أما فيما يتعلق بالحالة الإجتماعية للملك "فؤاد الأول"؛ فقد تزوج من "شويكار خانم أفندي" التي انجبت له الأمير "إسماعيل" والأميرة "فوقية"، ثم تزوج من الملكة "نازلي" التى انجبت له الملك "فاروق"، الأميرة "فوزية"، الأميرة "فايزة"،الأميرة "فايقة"، والأميرة "فتحية". ولقد كان من أبرز صفات الملك فؤاد الأول التواضع، اللين، حب الديمقراطية، كما كان مُحباً للعلماء ومقرباً لهم؛ حيث نالوا في عهده من التكريم والعناية ما لم ينالوه فيما مضى من عهود[٤].

---

[١]إلياس الأيوبى: تاريخ مصر فى عهد الخديوى اسماعيل باشا من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٩م، المجلد الأول، مكتبة مدبولى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٦م، ص٤٠٧؛ زكى فهمى: صفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ١: ١٤.

[٢]اقبال على شاه: فؤاد الأول، ترجمة محمد عبد الحميد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٩م، ص ١:٤؛ راجع تفصيلاً أيضاً: زكى محمد مجاهد: الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية، الجزء الأول، دار الطباعة المصرية الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٤٩م، ص ٣- ٤؛ يونان لبيب رزق: فؤاد الأول المعلوم والمجهول، مكتبة دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ٢٦:٢٨.

[٣]كريم ثابث: الملك فؤاد ملك النهضة، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٤٤م، ص ١٥: ٣٢، ٨١: ١٢٤.

[٤]راجع تفصيلاً: زكى محمد مجاهد: الأعلام الشرقية" فى المائة الرابعة عشرة الهجرية"، ص ٢: ٤.

١. الدراسة الوصفية

١. ١. أهم طرق صناعة المعادن وأساليب تنفيذ العناصر الزخرفية خلال العصور الإسلامية

لقد كان لصناعة المعادن أثرها البالغ في إثراء الفنون الاسلامية، وذلك لأن التحف المعدنية بشكلٍ عامٍ تتميز بأنها سهلة النقل وغير قابلة للكسر كغيرها من المواد، فضلاً عن احتفاظها بالزخارف والنقوش الكتابية المُدونة عليها لفترات زمنية طويلة[١].

ويُمكن القول أن التراث الفني بصفةٍ عامةٍ، وما ينطبق على الدراسة الحالية بصفةٍ خاصةٍ، يُعتبر بمثابة المرآة التي تعكس العمق التاريخي والجوانب التقنية في مختلف مجالات فنون التحف المعدنية التي مارسها الصانع والفنان، والتي انتج منها العديد من الأعمال التي تشهد على تطور وتعدد طرق صناعة وتشكيل المعادن، والتي تدل أيضاً على تنوع العناصر الزخرفية وأساليب تنفيذها خلال العصور الإسلامية، والتي يُمكن إيجازها في طرق صناعة المعادن في مصر والشام، والتي يتضح منها ما يلي:

١) طريقة الطرق[٢].

٢) طريقة الصب في القالب.

٣) طريقة الحدادة والخراطة[٣].

أما فيما يخص الأساليب التقنية المُستخدمة في تنفيذ الزخارف على التحف المعدنية فيُمكن توضيحها من خلال الأساليب التالية:

١) الحفر والحز[٤].

٢) التثقيب والتخريم.

---

[١]أولكر أرغين صوي: تطور فن المعادن الإسلامى"منذ البداية حتى نهاية العصر السلجوقى"، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٥١-٥٢؛ عادل الألوسى: روائع الفن الإسلامى، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٥١- ٥٢.

[٢]عنايات المهدي: فن أشغال المعادن والصياغة، مطبعة ابن سينا، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٢٤-٢٥؛ عبد العزيز صلاح سالم: الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي (التحف المعدنية)، ج١، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى،القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٥؛ عاصم رزق: الفنون العربية الإسلامية في مصر، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٨٥: ١٨٩؛ محمود إبراهيم حسين: الفنون الإسلامية في العصر المملوكي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٦٧.

[٣]سعاد ماهر محمد، الفنون الإسلامية، ص ١٢٣: ١٢٥؛ على أحمد الطايش: الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (في العصرين الأموي والعباسي)، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٥٥: ٦٢.

[٤]ربيع حامد خليفة: الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٢٦: ١٣٣؛ سعد زغلول عبد الحميد:العمارة والفنون في دولة الإسلام، دار المعارف،الإسكندرية، ١٩٨٦م، ص ٤٩١؛ صالح أحمد الشامي: الفن الإسلامي "التزام وابداع"، دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا، ١٩٩٠م، ص ٣٥١.

٣) التكفيت والترصيع[١].

٤) التصفيح[٢].

وفيما يلي سيتم إلقاء الضوء على طرق صناعة وتشكيل المعادن التي تمثلت في "طريقة الطرق"، فضلاً عن الأساليب التقنية المُستخدمة في تنفيذ الزخارف التي تمثَّلت في "اسلوب الحفر والحز"، نظراً لإستخدامهما كطريقة صناعة وتشكيل واسلوب تقني زخرفي على خاتم الملك "فؤاد الأول" المعني بالدراسة.

١. ٢. الوصف العام للخاتم المعني بالدراسة

- **نوع التحـــــفة:** خاتم.
- **رقم التحفـــــة:** ١٦٣٧٨ معادن؛ وفقاً لسجلات متحف الفن الإسلامى بالقاهرة.
- **مادة الصنـــــاعة:** الذهب والفضة.
- **نمط الزخارف المُنفذة:** الزخارف منفذة بالحفر البارز
- **تأريخ التحـــفة:** ٢٢-١٢-١٣٣٥
- **مكان الحفـــظ:** مخزن متحف الفن الإسلامى بالقاهرة- مصر.
- **حالة الحفـــظ:** جيدة
- **مقاييس التحفة:** الطول: ٢،٥ سم – العرض: ٢،٢ سم[٣].

أما فيما يتعلق بوصف وماهية الخاتم المنوط بالدراسة؛ فهو عبارة عن خاتم ذهبي يتوسطه مربع من الفضة يزخرفه أحد عشر سطراً متتالياً من الكتابة المُنفذة بخط الرقعة الدقيق؛ حيث إن الكتابات المُدونة على الخاتم كانت بمثابة أبيات شعرية لتمجيد الملك "فؤاد الأول"، فضلاً عن تسجيل وتدوين تاريخ صناعة الخاتم، ويُزخرف الخاتم على جانبى المربع الفضي وريدة مُتعددة البتلات مُنفذة باسلوب الحفر والحز **(لوحة ١-٢)**.

---

[١]زكي محمد حسن: فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٤٨م، ص ٥٥٣: ٥٥٧؛ عبد العزيز صلاح سالم: الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي (التحف المعدنية)،ص ٣٦؛ إيفا ويلسون: الزخارف والرسوم الإسلامية، ترجمة: آمال مريود، دار قابس للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ١٩٩٩م، ص ١١؛ أولكر أرغين صوي:تطور فن المعادن الإسلامى"منذ البداية حتى نهاية العصر السلجوقى"، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ١٣٨: ١٤٨.

[٢]عاصم محمد رزق: الفنون العربية الإسلامية في مصر، ص ١٨٦: ١٨٨؛ عز الدين عبد المعطي وآخرون: السمات الفنية التشكيلية لفن التصفيح في العصر الإسلامي، بحث منشور بمجلة بحوث التربية النوعية-جامعة المنصورة، العدد ٣٩، يوليو ٢٠١٥م، ص ٣٥١: ٣٦٤.

[٣]سجلات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٦٣٧٨، معادن، قطاع المتاحف، وزارة السياحة والآثار- مصر.

ويُمكن القول أن الخاتم– موضوع الدراسة– يبدو ذي أهمية خاصة؛ فلم يأمر الملك بصُنعه، كما لم يتدخل القصر الملكي أو أي أحد من الأسرة الحاكمة أو من دونهم في عمليات تشكيله وصناعته وتنفيذه، ولكنه كان إهداء من خطاط ليس بمصري وإنما كان لبنانياً؛ حيث استخدم الخطاط خط الرقعة فى تدوين الكتابات المُدونة على الخاتم. وفيما يلي سيتم القاء الضوء على النص الكتابى المُدون على الخاتم **(لوحة ٣– ٤) (شكل ١– ٢ أ–ب–جـ)**، والذي كان كما يلي:

١– بمدارج الأكمل فى جلوس جلالة السلطان
٢– فؤاد الأول غلب العدى مجدها.....
٣– العلى ع..... الباهى وعول .....
٤– بعد السماء بما يطول وخمدوا اشعال الحرب
٥– ..... وهالوا بمحمل بذلوا وبشد
٦– الحمد يحمد حلمهم بحلم نسبه العال مالم يبذل.
٧– ظلموا ابان كانوا كمن طباعهم
٨– وطال حكم الطبع أين المبطل
٩– ..... وطاب بحالهم حال الختام بأهلى
١٠– سعد طاب لى وطيه وحقهم لرباب
١١– وهم من أم باب على الفؤاد المفضل

١٣٥٥–١٢–٢٢

ومن الجدير بالذكر أن الخاتم – موضوع الدراسة– كان مُرفقاً معه خطاب وموجهاً إلى الملك "فؤاد الأول" من الخطاط الذي أهدى الخاتم، لذا فلابد من ذكر أن الخطاب المُلحق بالخاتم والمحفوظ أيضاً بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة، والذي كان نصه كما يلي:"**حضرة صاحب المعالى المعظم جئت خصيصاً من لبنان أحمل الخاتم التاريخي النفيس لعظمة السلطان وهو مختصاً بإسمه العظيم واننى لا أطلب مقابلاً قط فقط اطلب شرف قبوله وإنه ليصعب على جداً الرجوع إلى وطنى وهديتى الفريدة راجعة معى فأمر باستقدامى وإنى لمعاليكم من الشاكرين**". ولقد لوحظ أنه كان مُسجلاً في الوجه الآخر للخطاب من جهة اليسار توقيع الخطاط "نسيب مكارم"؛ حيث ورد كما يلي:

نسيب سعيد مكارم

الخطاط الأثرى

عيتاث– لبنان

ولقد دون على الوجه الآخر للخطاب المُرفق مع الخاتم سطراً من الكتابة بخط اليد، والذي ورد نصها كما يلي : "**داود بك بركات –إدارة الأهرام**" **(لوحة ٥- ٦)**.

ولقد ذكرت سجلات متحف الفن الإسلامي[١] أن الخاتم كان بمثابة خاتم وختم في آنٍ واحدٍ، مما يجعل له دور جمالي وآخر وظيفي، ويُمكن إرجاع السبب في أن الخاتم–موضوع الدراسة– كان خاتماً وختماً في آنٍ واحدٍ نظراً لكبر المساحة المربعة الوسطى بالخاتم، بالإضافة إلى وجود كتابات مدونة عليها، ولكن من وجهة نظر الدراسة فإن هذا الرأي يُجانبه الصواب نظراً لعدة أسباب؛ أولها أن الخاتم مُهدى من خطاط لبناني بعيد كل البعد عن الأحداث السياسية في البلاد، أما ثاني تلك الأسباب فهو ما لُوحظ بعد قراءة متأنية لبعض الأسطر المدونة على الخاتم، والتي كانت بمثابة عبارات مديح للملك ليس أكثر من ذلك، وبالتالى يكون من المُستبعد ومن غير المُرجح أن يكون الخاتم –موضوع الدراسة– والمُهدى إلى الملك "فؤاد الأول" بمثابة خاتم وختم له في آنٍ واحدٍ.

٢. الدراسة التحليلية

٢. ١. مادة صناعة الخاتم

لقد صُنع الخاتم من الذهب، كما نُفذت الكتابات على صفيحة مربعة من الفضة، وفيما يتعلق بالذهب فهو يُعتبر من أهم المعادن النفيسة التي تم استعمالها فى صناعة الحلي بصفةٍ عامةٍ، ولقد كان لخصائص الذهب أثرها الفعَّال في كثرة استعماله، والتي يتضح منها– على سبيل المثال– ليونة الذهب وقابليته للطرق، ولقد وجد الذهب بكميات لابأس بها في بلاد الشام، هذا بالإضافة إلى أن الصُناع في بلاد الشام كانوا يجلبون الذهب من مصر أيضاً لاستخدامه في مختلف الصناعات ولاسيما الحلي[٢].

ومن المعروف أن صناعة الذهب قد تطورت خلال العقود الأخيرة من فترة حكم أسرة "محمد علي" تطوراً ملموساً، كما تم أيضاً استخدام الفضة على نطاق واسع في صناعة الحلي، وذلك نظراً لسهولة استخلاص معدن الفضة، فضلاً عن اللون المُبهج الذي تمتاز به الفضة، بالإضافة إلى أن معدن الفضة كانت من المواد والمعادن التى لا تتأثر بالهواء والماء، وبالتالي فلا تتعرض للصدأ مع مرور الوقت؛ لذا فيُعد معدن

[١] وفقاً لسجلات متحف الفن الإسلامي بالقاهرة تحت رقم ١٦٣٧٨، معادن، قطاع المتاحف، وزارة السياحة والآثار– مصر.

[٢] سعد رمضان محمد الجبوري: معادن بلاد الشام خلال الحروب الصليبية"٤٩٠-٦٩٠هـ/١٠٩٧-١٢٩٠م"، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد الثاني عشر،العدد الرابع، العراق، ٢٠٢٣م، ص ٤٤٥-٤٤٦؛ حسن الباشا واخرون: القاهرة "تاريخها– فنونها–آثارها"، مؤسسة الأهرام للطباعة، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٥٦٥-٥٦٦.

الفضة ثاني معدن في المرونة بعد معدن الذهب، مما يجعله ذي قابلية للطرق وتنفيذ النقوش الكتابية عليه بسهولة[١].

٢.٢. الطريقة المُستخدمة في صناعة الخاتم (طريقة الطرق)

تُعتبر طريقة الطرق أحد أقدم الطرق الصناعية المُستخدمة في صناعة التحف المعدنية؛ حيث تم استخدام طريقة الطرق على نطاق واسع ولاسيما في صناعة الحلى[٢]، وفى البداية كانت تُستخدم المطارق الحجرية، ومع تطور أدوات الطرق؛ فقد تم إستخدام المطارق والشواكيش المعدنية على سندانات ذات أحجام مختلفة[٣].

٢. ٣. الاسلوب المُستخدم في تنفيذ العناصر الزخرفية (الحفر البارز والحز)

لقد كان اسلوب الحز أحد الأساليب المُستخدمة في زخرفة المعادن، والذي انتشر استخدامه خلال العصور الإسلامية حتى القرن العشرين الميلادي، ولقد تم استخدام اسلوب الحز في تنفيذ الزخارف النباتية والهندسية، وكذلك في النقوش الكتابية، والتي كان منها كتابة أبيات شعرية أو مدح لملك أو تدوين التوقيعات، ولقد تم تنفيذ ذلك الاسلوب من خلال إجراء حزوز أو نقوش خفيفة غير عميقة على سطح المعدن وفقاً لرسم معين يتم إعداده بواسطة الفنان قبل تنفيذه، ومن ثَّم يقوم بنقله على سطح المعدن تمهيداً لحزه بآلة الحز ذات النهاية المدببة، والتي يتم إستخدامها في عملية التنفيذ على سطح المعدن المُراد إستخدامه والتنفيذ عليه، وفي حالة الخاتم – موضوع الدراسة– فقد تمثَّلت المعادن المُستخدمة والمُنفذ عليها في معدني الذهب والفضة[٤].

٢. ٤. الخط المُستخدم على خاتم الملك فؤاد الأول

لقد تم استخدام خط الرقعة في عملية التدوين على خاتم الملك "فؤاد الاول"، ويُعد خط الرقعة من الخطوط اللينة، فضلاً عن كونه من الخطوط السهلة والسريعة أيضاً في عملية التدوين، ولقد تم إستخدام

[١] أنور عبد الواحد: قصة المعادن الثمينة، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٦٣م، ص٨٢– ٨٣، ص ١١٣: ١٢٨.

[٢] محمد عبد العزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م، ص ١٤٨؛ محمود إبراهيم حسين: الفنون الإسلامية فى العصر المملوكى، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٦٧؛ عاصم محمد رزق: الفنون العربية الإسلامية فى مصر، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص ١٨٥: ١٨٩ .

[٣] أولكر أرغين صوى: تطور فن المعادن الإسلامى ، ص٩٣: ٩٦.

[٤] حسن الباشا: القاهرة "تاريخها– فنونها– آثارها"، ص ٣٧١؛ على أحمد الطايش: الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٥٥.

خط الرقعة في مختلف دواوين الحكومات العربية، كما كان أيضاً مُستخدماً في لبنان، نظراً لكونها مكان صناعة الخاتم المنوط بموضوع الدراسة، بالإضافة إلى استخدامه فى تدوين الكتب والصحف اليومية[١].

تجدر الإشارة إلى أن خط الرقعة لم يُعرف إلا لدى الخطاطين العثمانيين؛ حيث إنه كان خطاً يميل إلى البساطة فى بنية حروفه وكذلك في مدى ملائمته مع طبيعة القلم المدون به، مما يؤدى بالتبعية إلى سهولة تنفيذه وسرعة انجازه، وربما يكون ذلك من الأسباب التي جعلت خط الرقعة خطاً سريع الإنتشار في مختلف المواطن والمجالات. ومن المعروف تاريخياً أن الذي وضع قواعد محددة لخط الرقعة وجعله يختلف عن الخطوط الأخرى هو "ممتاز بك" (أبو بكر محمد بن مصطفى أفندي)، وذلك في عهد السلطان عبد المجيد خان حوالى عام ١٢٨٠هـ/١٨٦٣م؛ حيث عمل "ممتاز بك" على دراسته ووضع قاعدة لكتابته بميزان النقط على غرار موازين الخطوط العربية، هذا فضلاً عن أن الخطاط "محمد عزت" هو الذي أرسى قواعد خط الرقعة، ومن ثَّم فقد شاعت طريقته وعم اسلوبه حتى صار خط الرقعة واضحاً مستقلاً. وترجع بساطة خط الرقعة إلى أن حروفه خاضعة للتشكيل الهندسي البسيط؛ فهى سهلة الرسم مُعتمدة على الخط المستقيم والقوس والدائرة، كما يتميز بطواعيته لحركة اليد السريعة بعيداً عن الرتوش والتعقيد. ولقد تميز خط الرقعة أيضاً بأنه قصير الإمتداد، فضلاً عن كونه مُمتلىء البنية الكتابية نسبياً عند مقارنته بخطوط أخرى كخط الثلث مثلاً[٢].

ويُعد خط الرقعة من الخطوط العثمانية التركية المُستخدمة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين[٣]؛ لذا فقد كان بمثابة الخط الأمثل المُستخدم على خاتم الملك "فؤاد الأول"، نظراً لصغر المساحة المُخصصة للكتابة. ولقد كان الخطاط بمثابة أقرب أرباب الصناعات إلى الفن والفكر، كما تم تكريمه أكثر من غيره من الفنانين القائمين على صناعة التحف الفنية، ولقد حقق بعض الخطاطين مستويات عالية في فنون الكتابة، كما أظهروا مهارة بارعة في مجال تجويد الخط، والتي تدعوا إلى الدهشة والإعجاب مثلما هو الحال في عملية كتابة بعضهم لآيات من القرآن الكريم أو تدوينهم لأبيات من الشعر أو عبارات المديح، والتي تمثَّلت–على سبيل المثال– في مدح أحد الملوك أو تمجيد أحد السلاطين من

---

[١] إبراهيم ضمره: الخط العربى جذوره وتطوره، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، الأردن، ١٩٨٨م، ص ١١٨.

[٢] صالح بن ابراهيم الحسن: الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ٢٠٠٣م، ص ٣٠٤: ٣٠٦؛ يحيى وهيب الجبورى: الخط والكتابة فى الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م، ص ١٧٨؛ غانم قدورى الحمد: الخط العربى تطوره وانواعه، مجلة الحكمة، العدد ١٢، ١٤١٨هـ.

[٣] فوزى سالم عفيفى: نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافى والإجتماعى، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٠م، ص ١٥٣– ١٥٤.

خلال الكتابة على حبة من الأرز أو حبة من القمح[١]، فضلاً عما يتشابه مع ذلك من الغرائب التي ذكرها المؤرخون في عمليات الكتابة والتدوين[٢].

٢. ٥. الخطاط المنوط بتدوين الكتابات على خاتم الملك فؤاد الأول

لقد قام الخطاط بتدوين الكتابات المُسجلة على خاتم الملك "فؤاد الأول" بخط الرقعة، وهذا الخطاط هو "نسيب بن سعيد بن سلمان بن حمود بن زين الدين مكارم" الذي وُلد فى عام ١٨٨٩م، وتُوفي في عام ١٩٧١م[٣]. ولقد كان الخطاط "نسيب سعيد مكارم" ينتمى لبلدة "رأس المتن" الكائنة في لبنان، إلا أنه انتقل إلى قرية "عيتات"[٤] التي كانت بلدة وموطن والدته، ولقد حدث ذلك بعد وفاة والده الذي تُوفي وكان حينها

[١] أُطلق على الخط المُستخدم في الكتابة على حبات الأرز والقمح الخط الغباري وهو يُعد أحد الخطوط العربية المُستخدمة في انتاج المخطوطات والمصاحف الصغيرة للغاية. ويذكر "القلقشندي" أنه سُمي بالغُبَاري لدقته، حيث يضعف النظر عند رؤيته لدقته وصغر حجمه، كما يضعف عن رؤية الشئ عند ثوران الغبار وتغطيته له، وهو الخط الذي يُكتب به على القطع الصغيرة من ورق الطير وغيره، وبه أيضاً تُكتب بطائق (رسائل) الحمام التي تُحمل على أجنحتها في ورق الطير، لذا فيُسمى أيضاً بـ "قلم الجناح"، وهو قلم ضئيل مولد من خط النسخ، مفتح العقد من غير ترويس فيه، وينبغي أن تكون قطته مائلة إلى التدوير لتفرعه عن النسخ. ويُشار إلى أن الخط الغباري كان نسبةً إلى مخترعه الذيُ عرف باسمه (غباري) الخطاط المعروف الذي إستخدم هذا الخط المُنبثق عن نوعٍ من خط النسخ. للمزيد راجع تفصيلاً: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الثالث، المطبعة الأميرية بالقاهرة، دار الكتب الخديوية، ١٩١٤م، ص ١٣٢؛ راجع أيضاً: محمد فراج محمد الغول: مصحف فارسى نادر مؤرخ بسنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م ينشر لأول مرة ومحفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة "دراسة أثرية فنية مقارنة"، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد ٢٦، ٢٠٢٣م، ص ٨٣٥؛ عباس العزاوي، الخط العربي في تركيا، مجلة سومر، العدد ٣٢ ،الجزء الأول والثاني، عام ١٩٧٦م، ص٤١٥؛ ناهض عبد الرازق القبيسى: تاريخ الخط العربى، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، ٢٠٠٨م، ص١٠٢؛ راجع أيضاً: حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٤٧٤– ٤٧٥.

[٢] ورد عن الغرائب المُرتبطة بهذا الخط الغباري أنه كان أشبه بالغبار، كما كان يدعو للحيرة في تدوينه وكتابته، ولقد كتب الخطاط الشيخ أحمد الزنجاني النجفي الملقب في إيران بـ(معصومي) سورة الإخلاص على حبة من الأرز بمهارة فائقة. ولقد بلغ صغر هذا النوع انهم نقشوا به نصوصاً من القرآن الكريم على حبة الأرز، وبعضهم نقش النص القرآنى على بيضة دجاجة، كما كان هذا الخط يُستعمل فى كتابة المصاحف الصغيرة التى توضع فى علب صغيرة من الذهب والفضة بحيث تُعلق فى الرقبة. انظر: عباس العزاوي، الخط العربي في تركيا، ص٤١٥؛ ناهض عبد الرازق القبيسى: تاريخ الخط العربى، ص١٠٢؛حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ص ٤٧٤– ٤٧٥.

[٣] انطوان ضو الانطونى:الشيخ نسيب مكارم "فنان الخط واللون"، منشورات المعهد الأنطوانى،عبدا– لبنان،١٩٧١م، ص ١٧.

[٤] تقع قرية "عيتات/عيتاث" على بعد ٢٢ كيلومتر من مدينة بيروت، وهى قرية تابعة لبلدة قضاء عالية فى محافظة جبل لبنان حيث تقع البلدة فى الجزء الجنوبى من الجبل الشرقى، والتي كانت على ارتفاع حوالي ٧٠٠م عن سطح البحر، ولقد اشتهرت القرية بالزراعة لاسيما زراعة الزيتون – العنب– التين– التفاح. للمزيد راجع: طونى مفرج: موسوعة قرى ومدن لبنان، الجزء ١٦، دار نوبليس للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان، بدون تاريخ، ص ٢١٦: ٢١٨؛ راجع أيضاً: نايل أبو شقرا: البنى السكانية فى جبل لبنان "تحولات ونتائج"، مجلة عمران للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد ٣، المجلد الأول، ٢٠١٣م، ص ١٩٦؛ راجع كذلك: محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز فى لبنان، الجزء الثانى، الدار التقدمية، الطبعة الأولى، بيروت–لبنان، ١٩٩٠م، ص ١٨٠.

"نسيب سعيد مكارم" في الرابعة عشرة من عمره، ولقد ورد أنه كان من أشهر عائلات "عيتات" من الدروز هم "عائلة مكارم" التي ينتسب إليها الخطاط "نسيب سعيد مكارم"[١].

وتجدر الإشارة إلى أن الخطاط "نسيب سعيد مكارم" لم يدرس الخط على يد خطاطين كبار أو مشهورين، وإنما كان لديه الميل الفطري والموهبة لإتقان هذا النوع من فنون الكتابة، خاصة أن هذا النوع من الخطوط كان يعتمد على الكتابة اللينة السهلة، كما إنه كان مشتقاً من خط النسخ وخط الثلث[٢]، كما تميز الخطاط "نسيب مكارم" بدقة كتاباته من حيث الحجم؛ فقد لوحظ أنه كان يُفضل الكتابة على حبات الأرز والقمح[٣].

ولقد كان أيضاً الخطاط "نسيب مكارم" يتسم بميزة الكتابة على الخواتم التى يقوم بإهدائها إلى الملوك والشعراء العرب، والتي كان منهم إهدائه خاتم إلى جلالة الملك "فيصل"[٤] ملك سوريا، والذي كان مصنوعاً من الياقوت الأبيض[٥]. وبعد البحث فقد اتضح أن الخطاط "نسيب مكارم" قد اعتاد اهداء الخواتم إلى بعض ملوك الدول العربية خاصة عند إعتلاءهم عروش بلادهم؛ فقد أهدى خاتماً إلى الملك "فيصل" ملك سوريا بمناسبة توليه العرش، والذي كان يحمل تاريخ توليه بصيغة ١٧ جمادى الثانية من عام ١٣٣٨هـ،

---

[١] طونى مفرج: موسوعة قرى ومدن لبنان، الجزء ١٦، ص ٢١٦: ٢١٨؛نايل أبو شقرا: البنى السكانية فى جبل لبنان، ص ١٩٦؛ محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز فى لبنان، ص ١٨٠.

[٢] إبراهيم ضمره: الخط العربى جذوره وتطوره، ص ١١٨.

[٣] لقد سبق التنويه فيما يخص الكتابة على حبات الأرز والقمح ومدى علاقتها بالخط الغباري. للمزيد راجع: القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الثالث، ص ١٣٢؛ محمد فراج محمد الغول: مصحف فارسى نادر مؤرخ بسنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م ينشر لأول مرة"، ص ٨٣٥؛ عباس العزاوي، الخط العربي في تركيا، مجلة سومر، ص٤١٥؛ عباس العزاوي، الخط العربي في تركيا، ص٤١٥؛ ناهض عبد الرازق القبيسى: تاريخ الخط العربى، ص١٠٢؛حسن الباشا: الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، ص ٤٧٤– ٤٧٥.

[٤] الملك فيصل الأول هو الإبن الثالث للشريف الحسين بن على من زوجته عبدية ابنة عمه الشريف عبد الله، ولد الملك فيصل الأول عام ١٣٠١هـ/ ١٨٨٥م، وترعرع فى البادية فى بلاد الحجاز، ولقد تم انتخاب الملك فيصل بن الحسين (فيصل الأول) ملكاً دستورياً على البلاد السورية عام ١٩٢٠م وهو التاريخ الذي يوافق ١٣٣٨هـ. راجع: أمين الريحانى: فيصل الأول "رحلات وتاريخ"، مؤسسة هنداوى للطباعة والنشر، المملكة المتحدة، ٢٠٢١م، ص٤٧؛ محمد مختار باشا: التوفيقات الإلهامية " فى مقارنة بين التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية"، المطبعة الأميرية، الطبعة الأولى، مصر، ١٣١١هـ، ص٦٦٩. ويُلاحظ أن عام ١٩٢٠م الذي يوافق ١٣٣٨هـ، والذي كان بالفعل هو التاريخ المدون على الخاتم الذي اهداه الخطاط "نسيب مكارم" إلى الملك "فيصل الأول".

[٥] للمزيد راجع تفصيلاً: انطوان ضو انطون: الشيخ نسيب مكارم "فنان الخط واللون"، منشورات المعهد الأنطوانى،عبدا – لبنان، ١٩٧١م، ص ٥٤: ٥٧؛ وللمزيد راجع: انطون بشارة قيقانو: جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، دار المشرق، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٧؛ راجع أيضاً: محمد مختار باشا: التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية، تحقيق الدكتور محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م، ص ١٤٠٣.

هذا فضلاً عن خاتم ذهبي أهداه الخطاط "نسيب مكارم" إلى الملك عبد العزيز آل سعود[1]؛ حيث دون عليه تاريخ توليه حكم البلاد وفقاً للتاريخ الهجري ١٣٤٤هـ، ونظراً لإهداء "نسيب مكارم" الخاتم إلى الملك فؤاد الأول بمناسبة توليه عرش مصر أيضاً، والذي لوحظ عليه أيضاً أنه دون صيغة التاريخ على الخاتم المعني بالدراسة كما يلي : **٢٢- ١٢-١٣٣٥.**

ولقد لوحظ أن الخواتم الثلاثة التى اهداها "نسيب مكارم" للملوك سالفي الذكر، ومن بينهم الملك "فؤاد الأول" قد دُون عليها تواريخ توليهم العرش بالأرقام وليس بالحروف؛ لذا فيُمكن القول أن شهر ١٢ المُدون على الخاتم المعني بالدراسة كان يُعادل شهر "ذي الحجة" وفقاً للتقويم الهجري، وذلك وفقاً لما اعتاد "نسيب مكارم" على تدوينه على خواتمه المُهداه منه للملوك والحكام العرب.

وبما أن التاريخ الهجري لتولي الملك "فؤاد الأول" عرش مصر كان في ٢ من شهر ذي الحجة من عام١٣٣٥هـ، وهو التاريخ الذي يعادل١٨ من شهر سبتمبر من عام ١٩١٧م ؛ فيُمكن القول أن خاتم الملك "فؤاد الأول" المُهدى من الخطاط "نسيب مكارم" قد دُون عليه التاريخ بالصيغة التالية ٢٢-١٢-١٣٣٥، مما يعني ٢٢ من شهر ذي الحجة من عام ١٣٣٥هـ، وذلك نظراً لأن شهر ذي الحجة يعادل الرقم ١٢ من حيث ترتيب الشهور وفقاً للتقويم الهجري[2].

ومن الوارد تاريخياً أن الملك "فؤاد الأول" قد تولى عرش مصر في ١٨ سبتمبر من عام ١٩١٧م؛ أي ما يُعادل ويوافق ٢ من شهر ذي الحجة من عام ١٣٣٥هـ[3]، ومن المُلاحظ أن الخطاط "نسيب مكارم" كان دائماً ما يهدى الملوك والحكام خواتم ذهبية بمناسبة توليهم عرش بلادهم، وهذا دليل آخر على أن الخاتم المعني بالدراسة تم اهدائه إلى الملك "فؤاد الأول" المُدون بصيغة **٢٢-١٢- ١٣٣٥**، والذي كان يوافق يوم ٢٢ من شهر ذي الحجة من عام ١٣٣٥هـ.

---

[1] الملك عبد العزيز آل سعود هو ابن الإمام عبد الرحمن بن فيصل بن تركى ولد عام ١٨٨٢م فى مدينة الرياض، ووالدته هى سارة بنت أحمد السديري، وعائلة السديري من أخلص العائلات لآل سعود، والسدير أحد المناطق التابعة إلى نجد فى شمال الرياض. ولقد كان الملك عبد العزيز رجلاً طويل القامة، أسمر اللون، مهيب الطلعة، كريم الأخلاق، صبور، شجاع، متواضع. ومن المعروف تاريخياً أنه بعد سلسلة من الصراعات فى بلاد الحجاز فقد تمت البيعة إلى الملك عبد العزيز آل سعود في ٢٥ جمادى الثانية ١٣٤٤هـ الموافق ١٠ يناير ١٩٢٦م. للمزيد راجع تفصيلاً: محيى الدين رضا: الملك عبد العزيز آل سعود "بمناسبة يوبيله الذهبى"، مطبعة دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٥: ٧؛ محمد حرب: الملك عبد العزيز آل سعود، مراجعة أحمد حطيط، دار الفكر اللبنانى، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٩٩١م، ص ٨٨.

[2] عن ترتيب الشهور والتقاويم راجع: انطون بشارة قيقانو: جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، ص ٧.

[3] عن تلك التواريخ المذكورة راجع: محمد مختار باشا: التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية،ص ١٤٠٣.

أما فيما يتعلق بنوعية الكتابات التى كان يُفضلها الخطاط "نسيب مكارم"؛ فكانت غالباً تتمثَّل في أبيات من الشعر، وهو ما تمت ملاحظته على الخاتم المُهدى منه إلى الملك "فؤاد الأول"؛ حيث اشتمل على احدى عشر سطراً مدوناً، هذا فضلاً عما تمت ملاحظته أيضاً على الخاتم المُهدى منه إلى الملك "عبد العزيز آل سعود"، بالإضافة إلى طريقة التأريخ المُتمثلة في عملية كتابة اليوم والشهر والسنة بالتاريخ الهجري. ومن المُلاحظ أيضاً أن جميع الخواتم السابق ذكرها قد دُون عليها سنوات تولي اصحابها من الملوك عرش بلادهم، ومن ثَّم فيُمكن القول أن الخاتم –موضوع الدراسة– المُهدى من الخطاط اللبناني "نسيب مكارم" إلى الملك "فؤاد الأول" يُعد بمثابة تأريخ لتوليه عرش بلاده، وبالمقارنة فيُمكن أيضاً إعتبار الخاتم المُهدى أيضاً من الخطاط اللبناني "نسيبب مكارم" إلى الملك "فيصل" ملك سوريا، وكذلك الخاتم الآخر المُهدى من نفس الخطاط المذكور إلى الملك "عبد العزيز آل سعود" ملك السعودية بمثابة تأريخ لتوليهما عرش بلادهما.

وفيما يخص الخطاب المرفق مع الخاتم، فقد لوحظ فيه أنه قد دُون على أحد وجهي الخطاب بخط اليد ما يلي: "**داود بك بركات– إدارة الأهرام**". وفيما يخص "داود بك بركات"[١] فقد وُلد في كسروان بلبنان؛ حيث درس فى مدرسة الحكمة في بيروت؛ فأتقن اللغة العربية والفرنسية. ولقد هاجر إلى مصر في عام ١٨٩٠م؛ حيث تولى رئاسة تحرير جريدة المحروسة ثم جريدة الأخبار اليومية، وفي عام ١٨٩٩م انتقل إلى جريدة الأهرام[٢]، ونظراً لأنه كان صحفياً من طراز فريد فقد نهض بجريدة الأهرام؛ حيث تولى الجريدة التي كانت حينها تصدر أربع صفحات، وحينما توفى فكانت تُعد أكبر جريدة في الشرق العربي، والتي كانت تصدر ١٤ صفحة؛ حيث كان ذلك عام ١٩٣٣م[٣].

[١] لقد ورد عن أن "داوود بركات" كان يعمل مدرساً في مدينتي زفتى وطنطا، ثم انتقل إلى القاهرة، ولقد كان من أهم مؤلفات "داود بك بركات" كتاب (السودان ومطامع السياسة البريطانية فى مصر)، وهو كتاب يتحدث عن نهضة مصر الحديثة في عهد "ابراهيم باشا" ابن "محمد علي" باشا الكبير. راجع: خير الدين الزركلى: الأعلام، الجزء الثانى، دار العلم للملايين، الطبعة ١٥، بيروت–لبنان، ٢٠٠٢م، ص ٣٣١؛ عيسى اسكندر معلوف: المرحوم داود بك بركات، مجلة المجمع العلمى العربى، الجزء ١١، مجلد ١٣، سوريا، ١٩٣٥م، ص ٤٩٥: ٤٩٧.

[٢] خير الدين الزركلى: الأعلام، الجزء الثاني، ص ٣٣١.

[٣] عيسى اسكندر معلوف: المرحوم داود بك بركات، ص ٤٩٥: ٤٩٧.

خاتمة الدراسة

تضمنت هذه الورقة البحثية دراسة لأحد الخواتم الخاصة بالملك "فؤاد الأول" غير المنشور من قبل والمحفوظ بمخزن متحف الفن الإسلامي بالقاهرة – مصر تحت رقم ١٦٣٧٨ معادن؛ ولقد كانت مادة صنـــاعة وتشكيل الخاتم من الذهب، كما نُفذت الكتابات على صفيحة مربعة من الفضة تتضمن أحد عشر سطراً متتالياً من الكتابة المُنفذة بخط الرقعة، أما الكتابات المُدونة على الخاتم فقد كانت بمثابة أبيات شعرية لتمجيد الملك "فؤاد الأول"، كما يُزخرف الخاتم على جانبى المربع الفضي وريدة مُتعددة البتلات مُنفذة باسلوب الحفر والحز، وذلك فضلاً عن تسجيل وتدوين تاريخ صناعة الخاتم. أما تأريخ التحـــفة فكان في ١٣٣٥/١٢/٢٢هـ (١٩١٧م)، وتجدر الإشارة إلى أن خاتم الملك "فؤاد الأول" قد تم تسليمه إلى متحف الفن الإسلامى على سبيل الهبة بتاريخ (١٩٥٠/٤/١٢م)؛ أي خلال فترة حكم ابنه الملك فاروق. ولقد كان الخطاط "نسيب سعيد مكارم" الذي إستخدم خط الرقعة في عملية التدوين على الخاتم– موضوع الدراسة– والمُهدى منه إلى الملك فؤاد الأول؛ حيث اتضح ذلك في ضوء الخطاب المرفق مع الخاتم والمحفوظ معه أيضاً بمخزن متحف الفن الإسلامى بالقاهرة. ولقد تميز الخاتم بالبساطة على الرغم من التنوع الزخرفي الموجود عليه ما بين زخارف نباتية ونقوش كتابية. ويُمكن القول أن الخاتم –موضوع الدراسة– المُهدى من الخطاط اللبناني "نسيب مكارم" إلى الملك "فؤاد الأول" يُعد بمثابة تأريخ لتوليه عرش بلاده، وبالمقارنة فيُمكن أيضاً إعتبار الخاتم المُهدى أيضاً من نفس الخطاط اللبناني إلى الملك "فيصل" ملك سوريا، وكذلك الخاتم الآخر المُهدى من نفس الخطاط إلى الملك "عبد العزيز آل سعود" ملك السعودية بمثابة تأريخ لتوليهما عرش بلادهما.

<u>نتائج الدراسة</u>

- إن الخاتم المعني بالدراسة قد تم إهداءه من الخطاط "نسيب سعيد مكارم" إلى الملك "فؤاد الأول" عام ١٣٣٥هـ/١٩١٧م بمناسبة توليه عرش مصر.
- تبين من خلال الدراسة أن الخاتم لم يكن خاتماً وختماً في آنٍ واحدٍ، نظراً لأن الكتابات المُدونة عليه كانت فقط بمثابة عبارات مديح وكلمات إطراء لفخامة ملك مصر.
- بالرغم من أن مادة صناعة وتشكيل الخاتم كانت من الذهب والفضة، إلا أن حجم الخاتم كان صغيراً كما كانت زخارفه بسيطة، مما يدل على بساطة الخطاط الذى أهدى الخاتم إلى الملك "فؤاد الأول" وكذلك مدى انسانية وتواضع الملك بقبوله الخاتم.

- لوحظ من خلال الدراسة أن المربع الأوسط من الخاتم المصنوع من الفضة كان يشتمل على احد عشر سطراً من الكتابة بخط الرقعة؛ حيث عُرف عن الخطاط "نسيب مكارم" حبه الشديد لهذا الخط، لاسيما فى عملية التدوين على المساحات الصغيرة، ومما يدل أيضاً على مهارة الخطاط ومدى دقته في استخدام مثل هذا النوع من الخطوط؛ حيث كان يعُد ذلك من الغرائب آنذاك.
- يُعد خط الرقعة من الخطوط العثمانية التركية المُستخدمة خلال القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين، ولذلك فقد كان بمثابة الخط الأمثل للتدوين على خاتم الملك "فؤاد الأول"، نظراً لصغر المساحة المُخصصة للكتابة.
- يُعد الخاتم من التحف الفنية التى أرخت فترة حكم الملك "فؤاد الأول"، ولقد تم تسليم الخاتم على سبيل الهبة إلى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة – مصر؛ حيث كان تاريخ هذا التسليم يوافق ١٩٥٠/٤/١٢م، أي خلال فترة حكم ابنه الملك "فاروق"، مما يدل على أن الأسرة العلوية الحاكمة قد أرادت الحفاظ على المقتنيات الفنية الخاصة بهم تخليداً لذكراهم، وهو ما حدث بالفعل مع الخاتم موضوع الدراسة.
- تبين من خلال الدراسة أن اسم الصحفي "داود بك بركات" قد دون بخط اليد على الخطاب المرسل من الخطاط اللبناني "نسيب مكارم" إلى الملك "فؤاد الأول"؛ حيث كان الخطاب مصاحباً للخاتم الذي تم اهدائه للملك آنذاك، وفى ذلك الوقت كان "داود بك بركات" يشغل منصب رئيس جريدة الأهرام، ومن ثَّم فقد كان في إمكانه مقابلة الملك وإهداء الخاتم المرسل من الخطاط "نسيب مكارم"، وذلك نظراً لإقامة الأخير في لبنان أو حتى يحدد الملك "فؤاد الأول" موعد المقابلة، والتي لم يُذكر عنها شيئاً في مضمون الخطاب.
- لوحظ أن الخاتم يحتاج إلى صيانة من قبل مُتخصصين فى مجال الترميم، وذلك لإعادة رونقه مرة أخرى، نظراً لأن الخاتم محفوظ منذ عشرات السنين في مخزن متحف الفن الإسلامي بالقاهرة، مما أدى إلى حدوث تغيرات طرأت على لونه إلى حدٍ ما.
- توصي الدراسة بالإهتمام بمثل ذلك الخاتم المعني بالدراسة والحفاظ عليه وصيانته بطريقة دورية ليظل شاهداً على فترة مهمة من تاريخ القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.
- توصي الدراسة بتجميع مثل تلك النوعيات من الخواتم والقلادات والنياشين والميداليات، ومختلف أنواع حُلي الأسرة العلوية، وحفظها في متحف يختص بتراث وميراث الأسرة العلوية وتاريخ القرنين التاسع عشر والعشرين الميلاديين.

اللوحات والأشكال

لوحة (١): شكل عام لخاتم الملك "فؤادالأول".
(تصوير الباحثة)

لوحة (٢): توضيح للزخارف النباتية المُنفذة على خاتم الملك "فؤاد الأول".
(تصوير الباحثة)

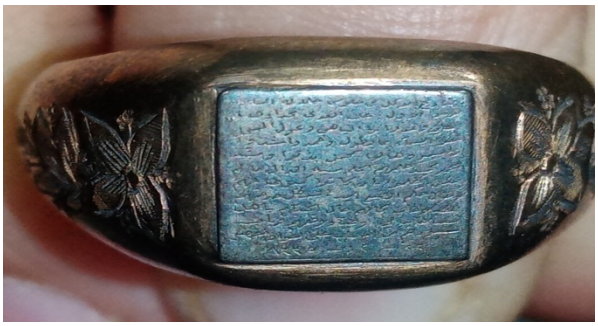

لوحة (٣): توضيح للمساحة الوسطى من الخاتم وهي من معدن الفضة، والتي دُون عليها أحد عشر سطراً كتابياً بخط الرقعة.
(تصوير الباحثة)

لوحة (٤): توضيح للكتابات المُدونة على خاتم الملك "فؤاد الأول".
(تصوير الباحثة)

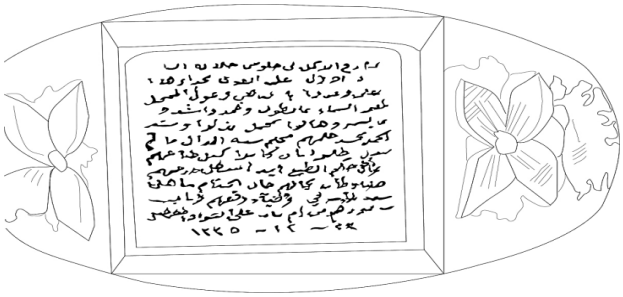

شكل (١): تفريغ للكتابات والزخارف المُنفذة على خاتم الملك "فؤاد الأول". (عمل الباحثة)

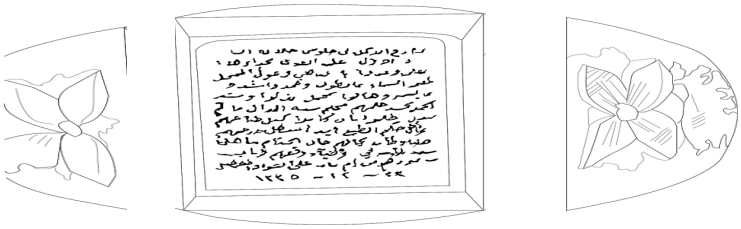

(جـ) (ب) (أ)

شكل (٢): توضيح للجانب الأيمن والجانب الأيسر من خاتم الملك "فؤاد الأول" والزخارف المُنفذة عليه، والمساحة الوسطى والكتابات المُدونة.
(عمل الباحثة)

لوحة (٥): الخطاب المرفق مع الخاتم والمحفوظ بمتحف الفن الإسلامى بالقاهرة. (تصوير الباحثة)

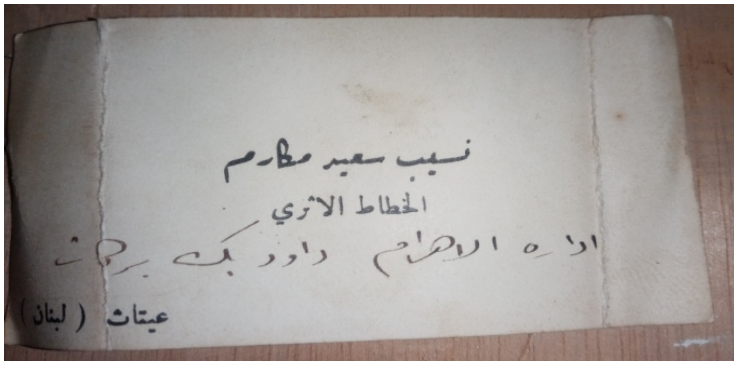

لوحة (٦): الوجه الآخر للخطاب المرفق بالخاتم. (تصوير الباحثة)

قائمة المراجع

- **القلقشندي (شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي):** صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، الجزء الثالث، دار الكتب الخديوية، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ١٩١٤م .
- **إبراهيم ضمره:** الخط العربى جذوره وتطوره، مكتبة المنار، الطبعة الثالثة، الأردن، ١٩٨٨م.
- **اقبال على شاه:** فؤاد الأول، ترجمة محمد عبد الحميد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٩م.
- **أمين الريحانى:** فيصل الأول "رحلات وتاريخ"، مؤسسة هنداوى للطباعة والنشر، المملكة المتحدة، ٢٠٢١م.
- **إلياس الأيوبى:** تاريخ مصر فى عهد الخديوى اسماعيل باشا من سنة ١٨٦٣ إلى سنة ١٨٧٩م، المجلد الأول، مكتبة مدبولى، الطبعة الثانية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- **انطوان ضو الانطونى:** الشيخ نسيب مكارم "فنان الخط واللون"، منشورات المعهد الأنطوانى، عبدا- لبنان، ١٩٧١م.
- **أنور عبد الواحد:** قصة المعادن الثمينة، مطابع دار القلم، القاهرة، ١٩٦٣م.
- **أولكر أرغين صوى:** تطور فن المعادن الإسلامى"منذ البداية حتى نهاية العصر السلجوقى"، المجلس الأعلى للثقافة، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م.
- **إيفا ويلسون:** الزخارف والرسوم الإسلامية، ترجمة: آمال مريود، دار قابس للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٩٩م.
- **حسن الباشا:** الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، الجزء الأول، القاهرة، ١٩٦٥م.
- **حسن الباشا وآخرون:** القاهرة "تاريخها- فنونها- آثارها"، مؤسسة الأهرام، ١٩٧٠م.
- **خير الدين الزركلى:** الأعلام، الجزءالثانى، دارالعلم للملايين، الطبعة ١٥، بيروت-لبنان، ٢٠٠٢م.
- **ربيع حامد خليفة:** الفنون الإسلامية في العصر العثماني، مكتبة زهراء الشرق للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- **زكى فهمى:** صفوة العصر فى تاريخ ورسوم مشاهير رجال مصر، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥م.
- **زكى محمد مجاهد:** الأعلام الشرقية فى المائة الرابعة عشرة الهجرية، الجزء الأول، دار الطباعة المصرية الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٤٩م.

- **زكي محمد حسن:** فنون الإسلام، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الأولى،القاهرة، ١٩٤٨م.
- **سعاد ماهر محمد:** الفنون الإسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٦م.
- **سعد رمضان محمد الجبوري:**معادن بلاد الشام خلال الحروب الصليبية"٤٩٠-٦٩٠هـ/١٠٩٧-١٢٩٠م"،مجلة كلية التربية الأساسية،المجلد الثاني عشر،العدد الرابع،العراق، ٢٠٢٣م،ص٤٤٥-٤٤٦.
- **سعد زغلول عبد الحميد:**العمارة والفنون في دولة الإسلام، دار المعارف،الإسكندرية، ١٩٨٦م.
- **صالح أحمد الشامي:** الفن الإسلامي "التزام وابداع"، دار القلم، الطبعة الأولى، دمشق-سوريا، ١٩٩٠م.
- **صالح بن ابراهيم الحسن:** الكتابة العربية من النقوش إلى الكتاب المخطوط، دار الفيصل الثقافية، الرياض، ٢٠٠٣م.
- **طونى مفرج:** موسوعة قرى ومدن لبنان، الجزء ١٦، دار نوبليس للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، د.ت.
- **عادل الألوسى:** روائع الفن الإسلامى، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- **عاصم رزق:** الفنون العربية الإسلامية في مصر، مكتبة مدبولي، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- **عباس العزاوي:** الخط العربي في تركيا، مجلة سومر، العدد ٣٢، الجزء الأول والثاني، ١٩٧٦م، ص٤١٠: ٤١٥.
- **عبد العزيز صلاح سالم:** الفنون الإسلامية في العصر الأيوبي (التحف المعدنية)، ج١، مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى،القاهرة، ١٩٩٩م.
- **عز الدين عبد المعطي وآخرون:** السمات الفنية التشكيلية لفن التصفيح في العصر الإسلامي، بحث منشور بمجلة بحوث التربية النوعية-جامعة المنصورة، العدد ٣٩، يوليو ٢٠١٥م، ص ٣٥١: ٣٦٤.
- **على أحمد الطايش:** الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة (في العصرين الأموي والعباسي)، مكتبة زهراء الشرق، الطبعة الأولى،القاهرة، ٢٠٠٠م.
- **عنايات المهدي:** فن أشغال المعادن والصياغة، مطبعة ابن سينا، القاهرة، ١٩٩٤م.
- **عيسى اسكندر معلوف:** المرحوم داود بك بركات، مجلة المجمع العلمى العربى، الجزء ١١، مجلد ١٣، سوريا، ١٩٣٥م، ص ٤٩٥: ٤٩٧.
- **غانم قدورى الحمد:** الخط العربى تطوره وانواعه، مجلة الحكمة، العدد ١٢، ١٤١٨هـ.
- **فوزى سالم عفيفى:** نشأة وتطور الكتابة الخطية العربية ودورها الثقافى والإجتماعى، وكالة المطبوعات، الطبعة الأولى، الكويت، ١٩٨٠م.

- **قطاع المتاحف:** سجلات متحف الفن الإسلام بالقاهرة، تحت رقم ١٦٣٧٨، معادن، قطاع المتاحف– وزارة السياحة والآثار– مصر.
- **كريم ثابث:** الملك فؤاد ملك النهضة، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٤٤م.
- **محمد حرب:** الملك عبد العزيز آل سعود، مراجعة أحمد حطيط، الطبعة الأولى، دار الفكر اللبنانى، بيروت – لبنان، ١٩٩١م.
- **محمد خليل الباشا:** معجم أعلام الدروز فى لبنان، الجزءالثانى، الدار التقدمية، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، ١٩٩٠م.
- **محمد عبد العزيز مرزوق:** الفنون الزخرفية الإسلامية فى العصر العثمانى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.
- **محمد فراج محمد الغول:** مصحف فارسى نادر مؤرخ بسنة ١٣٠٣هـ/١٨٨٦م ينشر لأول مرة ومحفوظ فى متحف الفن الإسلامى بالقاهرة "دراسة أثرية فنية مقارنة"، مجلة كلية الآثار جامعة القاهرة، العدد ٢٦، ٢٠٢٣م، ص ٨٣٠: ٨٣٥.
- **محمد مختار باشا:** التوفيقات الإلهامية " فى مقارنة بين التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنجية والقبطية"، المطبعة الأميرية، الطبعة الأولى، مصر، ١٣١١هـ.
- **محمود إبراهيم حسين:** الفنون الإسلامية فى العصر المملوكى، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٢م.
- **محيى الدين رضا:** الملك عبد العزيز آل سعود "بمناسبة يوبيله الذهبى"، مطبعة دار الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٠م.
- **ناهض عبد الرازق القبيسى:** تاريخ الخط العربى، دار المناهج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى الأردن، ٢٠٠٨م.
- **نايل أبو شقرا:** البنى السكانية فى جبل لبنان "تحولات ونتائج"، مجلة عمران للعلوم الإجتماعية والإنسانية، العدد ٣، المجلدالأول، ٢٠١٣م، ص ١٩٥: ١٩٦.
- **يحيى وهيب الجبورى:** الخط والكتابة فى الحضارة العربية، دار الغرب الإسلامى، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م.
- **يونان لبيب رزق:** فؤاد الأول المعلوم والمجهول، مكتبة دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، ٢٠٠٥م.

RECEIVED: OCT. 20, 2023
ACCEPTED: Dec. 20, 2023